

الدكتور محمد عبدالهادى أبوريده

كنت من معتادى الجلوس بقسم المخطوطات بدار الكتب المصرية حين كانت بشارع بورسعيد. وفوجئت ذات يوم بدخول الدكتور أبوريده، وكان يدرس لنا علم الأخلاق فى السنة الأولى بكلية دار العلوم. وقمت فسلمت عليه، وسألنى عن سبب وجودى فى هذا المكان فأخبرته أننى أنسخ للدكتور عبدالحليم محمود كتاب (مسالك الأماص) ففرح الرجل كثيراً، وأطلعنى على ما جاء يفعله وهو التحقق من مخطوطات الكندى الفلسفية التى كان ينوى إعادة طبعها. وجلست معه، ورحلت أساعده فى عمله، فرحب كثيراً، ورحنا نتحدث عن أمور كثيرة فى الفكر الإسلامى وبدأ الرجل يعاملنى كأننى أحد المتخصصين فى الفلسفة الإسلامية، وليس مجرد طالب مبتدئ بدار العلوم.

وكان ما يزيده قرباً منى أننى أستاذ فى القيام مباشرة عندما تجئ فتاة جميلة جداً، ومتوسطة العمر، للإفادة منه فى بعض المسائل. كان يفرج بها كثيراً، ويترك كل ما لديه، ويظل يحدثها وهى تصغى حتى يشير إلى بتحية الوداع.. علمت بعد ذلك أنه تزوجها عندما كان فى الكويت، وذهبت هى بعد التخرج للتدريس هناك. لكن هذه الزيجة لم تستمر طويلاً لكنه - فى رأى - كان حياً لا ينبغى أن يلام عليه الرجل - الشيخ، فليس للحب قانون. وقلب العالم يمكن أن يسع العالم كله كما أن عقله يمكن أن يستوعب أدق النظريات عن الكندى والنظام والمعتزلة !

[عودة](#)